بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب يسر واعن يا كريم

امارة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

وعند ابن حزم وطائفة انه امير المومنين في هذا الحين لانه قدمنا انه لما مات يزيد اقلع الجيش عن مكة وهم الذين كانوا يحاصرون ابن الزبير وهو عائذ بالبيت فلما رجع حصين بن نمير السكوني بالجيش الى الشام استفحل امر ابن الزبير بالحجاز وما والاها وبايعه الناس بعد يزيد بيعة عامة هناك واستناب على اهل المدينة اخاه عبيد الله بن الزبير وامره باجلاء بني امية عن المدينة فاجلاهم فرحلوا الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وبعث اهل البصرة الى ابن الزبير بعد حروب جرت بينهم وفتن كثيرة يطول استقصاؤها غير انهم في اقل من شهر اقاموا عليهم نحوا من اربعة امراء من بينهم ثم اضطربت امورهم ثم بعثوا الى ابن الزبير وهو بمكة يخطبونه لانفسهم فكتب الى انس بن مالك ليصلي بهم ويقال ان اول من بايع ابن الزبير مصعب بن عبد الرحمن فقال الناس هذا امر فيه صعوبة وبايعه عبد الله بن جعفر وعبد الله بن علي بن ابي طالب وبعث الى ابن عمر وابن الحنفية وابن عباس ليبايعوا فابوا عليه وبويع في رجب بعد ان اقام الناس نحو ثلاثة اشهر بلا امام وبعث ابن الزبير الى اهل الكوفة عبد الرحمن بن يزيد الانصاري على الصلاة وابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على الخراج واستوثق له المصران جميعا وارسل الى مصر فبايعوه واستناب عليها عبد الرحمن بن جحدر واطاعت له الجزيرة وبعث على البصرة الحارث بن عبد الله بن ربيعة وبعث الى اليمن فبايعوه والى خراسان فبايعوه والى الضحاك بن قيس بالشام فبايع وقيل ان اهل دمشق واعمالها من بلاد الاردن لم يبايعوه لانهم بايعوا مروان بن الحكم لما رجع الحصين بن نمير عن مكة الى الشام وقد كان التف على ابن الزبير جماعة من الخوارج يدافعون عنه منهم نافع بن الازرق وعبد الله بن اباض فلما استقر امره في الخلافة قالوا فيما بينهم انكم قد اخطاتم لانكم قاتلتم مع هذا الرجل ولم تعلموا رايه في عثمان بن عفان وكانوا ينتقصون عثمان فاجتمعوا اليه فسالوه عن عثمان فاجابهم فيه بما يسوءهم وذكر لهم ما كان متصفا به من الايمان والتصديق والعدل والاحسان والسيرة الحسنة والرجوع الى الحق اذا تبين

له فعند ذلك نفروا عنه وفارقوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان فتفرقوا فيها بابدانهم واديانهم ومذاهبهم ومسالكهم المختلفة المنتشرة التي لا تنضبط ولا تنحصر لانها مفرعة على الجهل وقوة النفوس والاعتقاد الفاسد ومع هذا استحوذوا على كثير من البلدان والكور حتى انتزعت منهم على ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

ذكر بيعة مروان بن الحكم

وكان سبب ذلك ان حصين بن نمير لما رجع من ارض الحجاز وارتحل عبيد الله بن زياد من البصرة الى الشام وانتقلت بنو امية من المدينة الى الشام اجتمعوا الى مروان بن الحكم بعد موت معوية بن يزيد وقد كان معوية بن يزيد قد عزم على ان يبايع لابن الزبير بدمشق وقد بايع اهلها الضحاك بن قيس على ان يصلح بينهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس على امام والضحاك يريد ان يبايع لابن الزبير وقد بايع لابن الزبير النعمان بن بشير بحمص وبايع له زفر بن عبد الله الكلابي بقنسرين وبايع له نائل بن قيس بفلسطين واخرج منها روح بن زنباع الجذامي فلم يزل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير بمروان بن الحكم يحسنون له ان يتولى حتى ثنوه عن رايه وحذروه من دخول سلطان ابن الزبير وملكه الى الشام وقالوا انت شيخ قريش وسيدها فانت احق بهذا الامر فرجع عن البيعة لابن الزبير وخاف ابن زياد الهلاك ان تولى غير بني امية فعند ذلك التف هولاء كلهم مع قومه بني امية ومع اهل اليمن على مروان فوافقهم على ما ارادوا وجعل يقول ما فات شيء وكتب حسان بن مالك بن بحدل الكلبي الى الضحاك بن قيس ينهاه عن المبايعة لابن الزبير ويعرفه ايادي بني امية عنده واحسانهم ويذكر فضلهم وشرفهم وقد بايع حسان بن مالك اهل الاردن لبني امية وهو يدعو الى ابن اخته خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان وبعث الى الضحاك كتابا بذلك وامره ان يقرا كتابه على اهل دمشق يوم الجمعة على المنبر وبعث الكتاب مع رجل يقال له ناغضة بن كريب الطابخي وقيل هو من بني كلب وقال انه ان لم يقراه هو على الناس فاقراه انت فاعطاه الكتاب وسار الى الضحاك فامره ان يقراه فلم يفعل فقام ناغضة فقراه على الناس فصدقه جماعة من امراء الناس وكذبه اخرون وثارت فتنة

عظيمة من الناس فقام خالد بن يزيد بن معويه وهو شاب حدث على درجتين
من المنبر فسكن الناس ونزل الضحاك فصلى بالناس الجمعة وامر الضحاك بمن قام واوليك
الذين صدقوا ناغضا ان يسحبوا فنازعا بليهم فاخرجوهم من السجن واضطرب
اهل دمشق في ابن الزبير وبني اميه وكان اجتماع الناس لذلك ووقوفهم بعد صلاه
الجمعه بباب الجيرون فسمي هذا اليوم يوم جيرون قال المدايني وقد اراد
الناس الوليد بن عتبه بن ابي سفيان على ان يتولى عليهم فابى وهلك في تلك الليالي
ثم ان الضحاك بن قيس صعد منبر المسجد الجامع فخطبهم ونال من يزيد بن معويه
فقام اليه شاب من بني كلب فضربه بعصى كانت معه والناس جلوس متقلدي سيوفهم
فقام بعضهم الى بعض فاقتتلوا في المسجد قتالا شديدا فقيس ومن لف لفيفها تدعو
الى ابن الزبير وتنصره وتنصرون الضحاك بن قيس وبنو كلب يدعون الى بني اميه والى
البيعه لخالد بن يزيد بن معويه ويتعصبون ليزيد واهل بيته فنهض الضحاك بن قيس
فدخل دار الاماره واغلقوا الباب ولم يخرج الى الناس الا يوم السبت لصلاه الفجر
ثم ارسل الى بني اميه فجمعهم اليه فدخلوا عليه وفيهم مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد بن
العاص وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معويه قال المدايني فاعتذر اليهم مما كان منه
واتفق معهم ان يركب معهم الى حسان بن مالك الكلبي فيتفقوا على رجل يرتضونه من
بني اميه للاماره فركبوا جميعا اليه فبينما هم سيرون الى الجابيه لقصد حسان
بن مالك اذ جا معن بن ثور بن الاخنس في قومه قيس فقال له انك دعوتنا الى بيعه
ابن الزبير فاجبناك وانت الان ذاهب الى هذا الاعرابي ليستخلف ابن اخته
خالد بن يزيد بن معويه فقال له الضحاك فما الراي قال الراي ان تظهر ما كنا نستر
وان تدعوا الى طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها من اباها فمال الضحاك بمن معه فرجع
الى دمشق فاقام بها بمن معه من الجيش من قيس ومن لف لفيفها وبعث الى امراء
الاجناد وبايع الناس لابن الزبير وكتب بذلك الى ابن الزبير يعلمه بذلك فذكر
ابن الزبير لاهل مكه وشكره على صنيعه وكتب اليه بنيابه الشام وقيل بل بايع
لنفسه بالخلافه فالله اعلم والذي ذكره المدايني انه انما دعى الى بيعه ابن الزبير اولا
ثم حسن له عبيد الله بن زياد ان يدعوا الى نفسه وذلك انما فعل مكرا منه

وكان ا

وكان الله المستعان عليه ما هو بصدده فدعى الضحاك الى نفسه ثلاثه ايام فنقم الناس عليه
ذلك وقالوا دعوتنا الى بيعه رجل فبايعناه ثم خلعته من غير شبهه ولا عذر
ثم دعوتنا الى نفسك فرجع الى البيعه لابن الزبير فسقط بذلك عند الناس وذلك
الذي اراد ابن زياد وكان اجتماع عبيد الله بن زياد به بعد اجتماعه بمروان
وتحسينه له ان يدعوا الى نفسه ثم فارق مروان ليخدع له الضحاك فنزل عنده
بدمشق وجعل يركب اليه كل يوم ثم اشار ابن زياد على الضحاك ان يخرج من دمشق
الى الصحرا ويدعوا بالجيوش اليه ليكون امكن له فركب الضحاك الى مرج راهط فنزل
بمن معه من الجنود وعند ذلك اجتمع بنوا اميه ومن اتبعهم بالاردن واجتمع
اليهم من هنالك من قوم حسان بن مالك من بني كلب ولما راى مروان بن الحكم ما انتظم
من البيعه لابن الزبير وما استوسق له من الملك عزم على الرحيل اليه ليبايعه وليأخذ
منه امانا لبني اميه فسار حتى بلغ اذرعات فلقيه ابن زياد مقبلا من العراق
فصده عن ذلك وهجن رايه واجتمع اليه عمرو بن سعيد بن العاص وحصين بن
نمير وابن زياد واهل اليمن وخلق فقالوا لمروان انت كبير قريش وخالد بن
يزيد غلام وعبد الله بن الزبير كهل وانما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تباره
بهذا الغلام وارم بنحرك في نحره ونحن نبايعك ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
بالجابيه في يوم الاربعا لثلث خلون من ذي القعده سنه اربع وستين قاله
الواقدي فلما تمهد له الامر سار بمن معه نحو الضحاك بن قيس فالتقيا بمرج راهط
فغلب مروان بن الحكم وقتل الضحاك وقتل من قيس مقتله لم يسمع بمثلها على ما سياتي تفصيله
في اول سنه خمس وستين وفي روايه محمد بن سعد عن الواقدي انها كانت في اواخر
هذه السنه وقال الليث بن سعد والواقدي والمدايني وابو سليمان
بن زبر وابو عبيد وغير واحد كانت وقعه مرج راهط للنصف من ذي الحجه
سنه اربع وستين والله سبحانه وتعالى اعلم ه ه ه

وقعة مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس

الفهري رضي الله عنه قد تقدم ان الضحاك كان نايب دمشق لمعويه بن ابي سفيان
وكان يصلي بهم اذا اشتغلوا او غابوا ويقيم الحدود ويسد الامور فلما مات

معوية حام باعا بيعه يزيد ابنه ثم لما مات يزيد بايع الناس لمعوية بن يزيد فلما
مات معوية بن يزيد بايع الناس بدمشق حتى يجتمع الناس على امام فلما استوثقت
البيعة لابن الزبير عزم على المبايعة له فخطب الناس يوما وتكلم في يزيد بن معوية
وذمه فقامت فتنة في المسجد الجامع حتى اقتتل الناس فيه بالسيوف فسكن الناس
ثم دخل دار الامارة من الخضرا واغلق عليه الباب ثم اتفق مع بني امية على ان يركبوا
الى حسان بن ملك بن بحدل وهو بالاردن فيجتمعوا عنده على من يراه اهلا
للامارة وكان حسان يريد ان يبايع لابن اخته خالد بن يزيد ويزيد بن ميسون
وميسون بنت بحدل اخت حسان فلما ركب الضحاك معهم انخزل باكثر الجيش فرجع
الى دمشق فامتنع بها وبعث الى امرا الاجناد فبايعهم لابن الزبير وسار بنو امية
ومعهم مروان وعمرو بن سعيد وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معوية حتى اجتمعوا
بحسان بن ملك بالجابية وليس لهم قوة طايلة بالنسبة الى الضحاك بن قيس
فعزم مروان على الرحيل الى ابن الزبير ليبايعه وياخذ امانا منه لبني امية فانه
كان قد امر باجلائهم عن المدينة فسار حتى وصل الى اذرعات فلقيه عبيد الله بن
زياد مقبلا من العراق فاجتمع به ومعه حصين بن نمير وعمرو بن سعيد فحسنوا الى
ان يدعوا الى نفسه فانه احق بذلك من ابن الزبير الذي قد فارق الجماعة وخلع ثلاثة
من الخلفا فلم يزالوا بمروان حتى اجابهم الى ذلك وقال له عبيد الله بن زياد وانا
اذهب لك الى الضحاك الى دمشق فاخدعه لك واخذ لك امره فسار اليه وجعل
يركب اليه كل يوم ويظهر له الود والنصيحة والمحبة ثم حسن له ان يدعو الى
نفسه ويخلع ابن الزبير فانك احق بالامر منه لانك لم تزل في الطاعة مشهورا بالامانة
وابن الزبير خارج عن الناس فدعا الضحاك الناس الى بيعته ثلاثة ايام فلم يصعد معه
فرجع الى الدعوة لابن الزبير ولكن انحط بها عند الناس ثم قال له ابن زياد ان من يطلب
ما تطلب لا ينزل المدن والحصون وانما ينزل الصحرا ويدعوا اليه بالجنود فبرز الضحاك ومروان ثم
الى مرج راهط فنزله واقام ابن زياد بدمشق وبنو امية بتدمر وخالد وعبد
الله عند خالهم حسان بالجابية فكتب ابن زياد الى مروان يامره ان يظهر دعوته
ويدعو الى نفسه وتزوج بام خالد بن يزيد وهي ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة

فعظم

فعظم امره وبايعه الناس واجتمعوا عليه وسار الى مرج راهط نحو الضحاك بن
قيس وركب اليه عبيد الله بن زياد واخوه عباد بن زياد حتى اجتمع مع مروان
ثلاثة عشر الفا وبدمشق من جهته يزيد بن ابي النمر وقد اخرج عامل الضحاك
منها وهو يمد مروان بالسلاح والرجال وغير ذلك ويقال كان نايبه على دمشق يوميذ
عبد الرحمن بن ام الحكم وجعل مروان على ميمنته ابن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد
بن العاص وبعث الضحاك الى النعمان بن بشير فامده النعمان باهل حمص عليهم شرحبيل
بن ذي الكلاع وركب اليه زفر بن الحرث الكلابي في اهل قنسرين وكان الضحاك
في ثلاثين الفا على ميمنته زياد بن عمرو العقيلي وعلى ميسرته زكريا بن شمر الهلالي فتصافوا
وتقاتلوا بالمرج عشرين يوما يلتقون في كل يوم فيقتتلون قتالا شديدا ثم اشار
عبيد الله على مروان ان يدعوهم الى الموادعة خديعة فان الحرب خدعة وانت واصحابك
على الحق وهم على الباطل فنودي في الناس بذلك ثم غدر اصحاب مروان فمالوا يقتلونهم
قتالا شديدا وصبر الضحاك صبرا بليغا فقتل الضحاك بن قيس في المعركة قتله رجل
يقال له زحمة بن عبد الله من بني كلب طعنه بحربة فانفذه ولم يعرفه وصبر مروان
واصحابه صبرا شديدا حتى فروا وليكن بين يديه فنادى مروان الا لا تتبعوا احدا
ثم جي براس الضحاك ويقال ان اول من بشره بقتله روح بن زنباع الجذامي واستقر
ملك الشام بيد مروان بن الحكم وروي انه بكى على نفسه يوم مرج راهط فقال ابعد
ما كبرت وضعفت صرت الى ان اقتل الناس بالسيوف على الملك صح ملكت ولم تطل مدته
في الملك سوى تسعة اشهر على ما سنذكره وقد كان الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر
بن وهب بن ثعلبة بن وايلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك ابو انيس الفهري
احد الصحابة على الصحيح وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث
عدة وروى عنه جماعة من التابعين وهو اخو فاطمة بنت قيس وكانت اكبر منه
بعشر سنين وكان ابو عبيدة بن الجراح عمه حكاه ابن ابي حاتم وزعم بعضهم انه لا صحبة
له وقال الواقدي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه قبل البلوغ وفي رواية عن الواقدي
انه قال ولد الضحاك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وقد شهد فتح دمشق
وسكنها وله بها دار عند حجر الذهب مما يلي نهر بردا وكان اميرا على اهل دمشق يوم

خبرهم بايعوا ابنا محمد بن عبد الملك بن مروان وامروه عليهم فلما انتهى خبرهم الى
يزيد بن الوليد امير المومنين بعث اليهم الجيوش مع سليمان بن هشام في الدماشقة
واهل حمص الذين كانوا مع السفياني فصالحهم اهل الاردن اولا ورجعوا الى
الطاعة وكذلك اهل فلسطين وكتب يزيد بن الوليد ولاية الامرة بالرملة وتلك
النواحي لاخيه ابرهيم بن الوليد واستقرت الممالك هنالك وقد خطب امير المومنين
يزيد بن الوليد الناس بدمشق فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
ايها الناس اما والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة
في الملك وما بي اطرا نفسي اني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي فاني هالك ولكن
خرجت غضبا لله ولرسوله ولدينه وداعيا الى الله وكتابه وسنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم لما هدمت معالم الدين واطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار
العنيد المستحل لكل حرمة والراكب كل بدعة مع انه والله ما كان مصدقا
بالكتاب ولا مومنا بيوم الحساب وانه لابن عمي في النسب وكفوي في الحسب
فلما رايت ذلك استخرت الله في امره وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت
الى ذلك من اجابني من اهل ولايتي وسعيت فيه حتى اراح الله منه العباد
والبلاد بحول الله وقوته لا بحولي ولا بقوتي ايها الناس ان لكم علي ان لا اضع   انه لكم
حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة ولا اكري نهرا ولا اكنز مالا ولا اعطيه زوجة
ولا ولدا ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغر ذلك البلد وخصاصة اهله
بما يغنيهم فان فضل عن ذلك فضل نقلته الى البلد الذي يليه ممن هو احوج
اليه ولا اجمركم على ثغوركم فافتنكم وافتن اهليكم ولا اغلق بابي دونكم فياكل
قويكم ضعيفكم ولا احمل على اهل جزيتكم ما يجليهم عن بلادهم ويقطع نسلهم
وان لكم عندي اعطياتكم في كل سنة وارزاقكم في كل شهر حتى تستدر المعيشة
بين المسلمين فيكون اقصاهم كادناهم فان انا وفيت لكم بما قلت فعليكم
السمع والطاعة وحسن الموازرة وان انا لم اف لكم فلكم ان تخلعوني الا
ان تستتيبوني فان تبت قبلتم مني وان علمتم احدا من اهل الصلاح والدين
يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيتكم فاردتم ان تبايعوه فانا اول من بايعه

ويدخل في طاعته ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة
طاعة الله فمن اطاع الله فاطيعوه بطاعة الله ما اطاع الله فاذا عصى الله
او دعا الى معصيته فهو اهل ان يعصى ولا يطاع بل يقتل ويهان اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ه وفي هذه السنة عزل يزيد بن الوليد
يوسف بن عمر عن امرة العراق لما ظهر منه من الحنق على اليمانية وهم قوم
خالد بن عبد الله القسري حتى قتل الوليد بن يزيد وكان قد سجن غالب
بلاده منهم وجعل الارصاد على الثغور خوفا من جند الخليفة فعزله عنها
امير المومنين يزيد بن الوليد وولى عليها منصور بن جمهور مع بلاد السند
كان ح   وسجستان وخراسان وقد منصور بن جمهور اعرابيا جلفا وكان يدين
بمذهب الغيلانية القدرية ولكن كان له اثار حسنة وغنا كثير في مقتل
الوليد بن يزيد فحظي بذلك عند يزيد بن الوليد ويقال انه لما فرغ الناس
من مقتل الوليد ذهب من فوره الى العراق فاخذ البيعة من اهلها ليزيد وقرر
بالافاق العمال ثم رجع الى دمشق في اواخر رمضان فلذلك ولاه
الخليفة ما ولاه والله اعلم ه واما يوسف بن عمر فانه فر من العراق فلحق
ببلاد البلقا فبعث اليه امير المومنين يزيد فاحضره اليه فلما وقف بين
يديه اخذ بلحيته وكان كبير اللحية جدا ربما كانت تجوز سرته وكان قصير
القامة فوبخه وانبه ثم سجنه وامر باستخلاص الحقوق منه ولما انتهى منصور
بن جمهور الى العراق قرا عليهم كتاب امير المومنين اليهم في كيفية مقتل الوليد
وان الله اخذه اخذ عزيز مقتدر وانه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما
يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب فبايع اهل العراق ليزيد بن الوليد
وكذلك اهل السند وسجستان واما نصر بن سيار نائب خراسان فانه امتنع
من السمع والطاعة لمنصور بن جمهور وابى ان ينقاد لامره وقد كان
نصر هذا جهز هدايا كثيرة للوليد بن يزيد فاستمرت له وفي هذه السنة
كتب مروان بن محمد الملقب بالحمار كتابا الى عمر بن يزيد اخي الوليد بن يزيد
يحثه على القيام بطلب دم اخيه الوليد وكان مروان يومئذ اميرا على

ادربيجان وارمينيه ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولايه العراق
وولى عليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له ان اهل العراق يحبون اباك
فقد وليتكها وذلك في شوال ثم كتب له الي امرا الشام الذين بالعراق يوصيهم
به خشيه ان يمتنع منصور بن جمهور من تسليم البلاد اليه فسلم الله وسمع
واطاع وسلم وكتب الخليفه الى نصر بن سيار باستمراره بولايه خراسان مستقلا
بها فخرج عليه رجل يقال له الكرماني لانه ولد بكرمان وهو ابو علي جديع بن
علي بن شبيب المعني واتبعه خلق كثير بحيث انه كان يشهد الجمعه في نحو من الف
وخمس مايه وكان يسلم على نصر بن سيار ولا يجلس عنده فتحير نصر بن سيار وامراوه
فيما يصنع به فاتفق رايهم بعد جهد على سجنه فسجن قريبا من شهر ثم اطلقه
فاجتمع اليه ناس كثير وجم غفير وركبوا معه فبعث اليهم نصر من قاتلهم فقتلهم
وقهرهم وكثرهم واستخف جماعات من اهل خراسان نصر بن سيار وتنقصوا
امره وحرمته والحوا عليه في اعطياتهم واسمعوه غليظ ما يكره وهو على
المنبر فشفاه سلم بن احوز ادى اليه ذلك وخرجت الباعه من المسجد الجامع
وهو يخطب وانفض كثير من الناس عنه فقال لهم نصر فيما قال والله لقد نشرتكم
وطويتكم وطويتكم ونشرتكم فما عندي منكم عشره على دين فاتقوا الله فوالله لين اختلف
فيكم سيفان ليتمنين الرجل منكم ان ينخلع من اهله وماله وولده ولم يكن
راهم ثم تمثل بقول النابغه

فان يغلب شقاوكم عليكم ... فاني في صلاحكم سعيت

وقال الحرث بن عبد الله بن الحشرج بن الورد بن المغيره الجعدي

ابيت ارعى النجوم مرتفقا اذا استقلت تجري ... اوايلها
من فتنه اصبحت مجلله قد عم اهل الصلاه ... شاملها
من بخراسان والعراق ومن بالشام كل شجاه ... شاغلها.

يمشي السفيه الذي يعنف بالجهل سواء فيها ... وعاقلها
فالناس منها في لون مظلمه دهماء ملتجه ... غياطلها
فالناس في كربه يكاد لها تنبذ اولادها ... حواملها
يغدون منها في طل مبهمه عمياء تغتالهم ... غوايلها
لا ينظر الناس من عواقبها الا التي لا يبين ... نايلها
كرغوه البكر او كصيحه حبلى طرقت حولها ... قوابلها
فجاء شيء لو خصته منها خطوب جم ... زلازلها

وفي هذه السنه اخذ الخليفه البيعه من الامرا وغيرهم بولايه العهد من بعده
لاخيه ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك ثم من بعد ابرهيم لعبد العزيز بن الحجاج
بن عبد الملك بن مروان وذلك بسبب مرضه الذي مات فيه وكان ذلك
في شهر ذي الحجه منها وقد حرضه على ذلك جماعه من الامرا والاكابر والوزرا ومنها
عزل يزيد عن امره الحجاز يوسف بن محمد الثقفي وولى عليها عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز عند موته في اواخر ذي القعده منها وفيها اظهر مروان الحمار
الخلاف ليزيد بن الوليد وخرج من بلاد ارمينيه يظهر انه يطلب بدم الوليد
بن يزيد فلما وصل الى حران اظهر الموافقه وبايع لامير المومنين يزيد بن
الوليد وفيها ارسل ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابا هاشم
بكير بن ماهان الى ارض خراسان فاجتمع بجماعه من اهل خراسان بمرو
فقرا عليهم كتاب ابرهيم بن محمد الامام اليه واليهم ووصيته فتلقوا

ذلك بالقبول وارسلوا معه ما كان عندهم من النفقات وفي سلخ ذي القعده وقيل
في سلخ ذي الحجه وقيل لعشر مضين منه وقيل بعد الاضحى منها كانت وفاة امير
المومنين يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان رحمه الله

وهذه ترجمته رحمه الله تعالى

هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي ابو خالد الاموي امير المومنين بويع له بالخلافه
اول ما بويع بها في قرية المزة من قرى دمشق ثم دخل دمشق فغلب عليها ثم
ارسل الجيوش الى ابن عمه الوليد بن يزيد فقتله واستحوذ على الخلافه في اواخر
جمادي الاخره من هذه السنه وكان يلقب بالناقص لنقصه الناس العشرات
التي زادهم اياها الوليد بن يزيد وقيل انما سماه بذلك مروان الحمار وكان
يقول الناقص بن الوليد وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن
كسرى كسرويه وقال ابن جرير وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد
شيرويه بن شهريار كسرى وهو القايل   انا ابن كسرى وابي مروان
وقيصر جدي وجدي خاقان   وانما قال ذلك لان جده فيروز وام امه
بنت قيصر وام شيرويه وهي بنت خاقان ملك الترك وكانت قد سباها
قتيبة بن مسلم هي واخت لها فبعثهما الى الحجاج فارسل بهذه الى الوليد واستبقى
عنده الاخرى فولدت هذه الوليد بن يزيد الناقص هذا وهذه اخذها
الحجاج وكانت عنده بالعراق وكان مولده في سنة تسعين وقيل في
سنة ست وسبعين وقد روى عنه الاوزاعي مسالة في العلم وقد ذكرنا
كيفيه ولايته فيما سلف في هذه السنه وانه كان عادلا دينا محبا للخير
مبغضا للشر قاصدا للحق وقد خرج يوم عيد الفطر من هذه السنه الى
صلاة العيد بين صفين من الخياله والسيوف مسلله عن يمينه وشماله ثم رجع
من المصلى الى الخضرا كذلك وكان رجلا صالحا يقال له الاشج والناقص
اعدلا بني مروان والمراد عمر بن عبد العزيز وهذا وقد قال ابو بكر بن ابي الدنيا
حدثني ابرهم بن محمد المروزي عن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد بن الوليد

الناقص

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي عفي عنه وعن والديه بشرط ان لا يخرج من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية ١١١٣

الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا ويزيد في الشهوه ويهدم المروه
وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا
فان الغنا داعية الزنا وقال ابن عبد الحكم عن الشافعي لما ولي يزيد بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان الذي يقال له الناقص دعا الناس الى القدر وحملهم عليه
وقرب غيلان قال ابن عساكر قال ولعله قرب اصحاب غيلان لان غيلان قتله
هشام بن عبد الملك وقال محمد بن المبارك اخر ما تكلم به يزيد بن الوليد الناقص
واحزناه واسفاه وكان نقش خاتمه العظمة لله وكانت وفاته بالخضرا
من طاعون اصابه وذلك يوم السبت لسبع مضين من ذي الحجه وقيل في منتصفها
وقيل يوم الاضحى منه وقيل بعده بايام وقيل لعشر بقين منه وقيل في سلخه
وقيل في سلخ ذي القعده من هذه السنه واكثر ما قيل في عمره ست واربعين سنه
وقيل ثلاثون سنه وقيل غير ذلك فالله اعلم وكانت مدة ولايته ستة اشهر
على الاشهر وقيل خمسة اشهر واياما وصلى عليه اخوه ابرهيم بن الوليد وهو
ولي العهد من بعده رحمه الله وذكر سعيد بن كثير بن عفير انه دفن بين باب
الجابيه وباب الصغير وقيل انه دفن بباب الفراديس وكان اسمر نحيفا حسن
الجسم حسن الوجه وقال علي بن محمد المدايني كان يزيد اسمر طويلا صغير
الراس بوجهه خال وكان جميلا في فمه بعض السعة وليس بالمفرط وحج بالناس
فيها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو نايب الحجاز واخوه عبد الله نايب
العراق ونصر بن سيار على نيابة خراسان والله سبحانه اعلم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وازواجه واهل بيته
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

بلغ مقابلة

اخر الجز الثاني عشر من البدايه لابن كثير رحمه الله وعفا عنه وعنا وكان الفراغ منه في
ليلة الخميس على ضو المصباح خامس شهر رجب سنه خمس وثلاثين وثمانمائه على يد افقر
عباد الله واحوجهم الى مغفرته يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن يوسف
غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالتوبه والمغفره ولجميع المسلمين
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله

... سنه ست وعشرين وماية

نهاية المخطوطة

END